ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

اليونسكو تضيف (21) موقعاً إلى قائمة التراث العالمي

برازيليا/متابعات:
قررت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" إضافة 21 موقعاً جديداً إلى قائمة مواقع التراث العالمي الخاصة بها، جاء ذلك في ختام اجتماعها السنوي الثلاثاء الماضي.
ووفقاً لصحيفة "القدس العربي" اللندنية، قررت المنظمة خلال 10 أيام من الاجتماعات في العاصمة البرازيلية توسيع سبعة مواقع موجودة للتراث العالمي، كما وصفت موقع التراث الطبيعي نجورونجورو بتنزانيا بأنه موقع ثقافي.
وتضم المواقع الجديدة مواقع المدانين في أستراليا ومواقع إجراء تجارب على القنبلة النووية في جزيرة بيكيني أتول الاستوائية وأيضا كهوف تعود إلى ما قبل التاريخ في المكسيك.
كذلك تضم قائمة 2010 مواقع فريدة في أستراليا والنمسا والبرازيل وبلغاريا وألمانيا والهند وجمهورية كيريباس، وهي جزيرة تقع في المحيط الهادي، وجزر مارشال وهولندا والنرويج ورومانيا والسعودية وكوريا الجنوبية وأسبانيا وسريلانكا وطاجيكستان وتنزانيا والولايات المتحدة وفيتنام، بالإضافة إلى موقعين في كل من الصين

وفرنسا وإيران والمكسيك.
وفي أوروبا، تشمل المواقع الآن منطقة كانال رينج بأمستردام التي ترجع إلى القرن السابع عشر، حيث كانت القوارب تنقل السلع التي جعلت من المدينة الهولندية مركزا للتجارة ومدينة ألبي الأسقفية في فرنسا والمعروفة بالكاتدرائية الموجودة بها والمباني التي يرجع تاريخها إلى العصور الوسطى.
وقد تم توسيع مواقع في النمسا وبلغاريا وألمانيا والنرويج ومولدافيا والبرتغال وإيطاليا.
كما أعلنت أربعة مواقع في خطر وهي كاتدرائية باجراتي في جورجيا ودير جيلاتي وغابات اتسينانا المطيرة في مدغشقر ومقابر ملوك بوجاندا في أوغندا وحديقة ايفرجليدز الوطنية في الولايات المتحدة.
وحسبما ذكرت سو وليامز المتحدثة باسم اليونسكو، فقد تم رفض تسعة مواقع فقط من بين المواقع التي تقدمت لإدراجها التي يبلغ عددها 32 موقعا.
يذكر أنه يوجد الآن 911 موقعا من مواقع التراث العالمي الثقافية والطبيعة في 151 دولة.
وتسعى الدول إلى إدارج المواقع المهمة بها في قائمة التراث العالمي، حيث أن هذا يجعلها مواقع جذب للسائحين، وسيعقد اجتماع المنظمة المقبل في البحرين في يونيو 2011.

قول كالصمت وبرودة دافئة

الشعر عند حميد حداد ليس رماداً بل حزن هادئ يكاد يكون بارداً

كما حقق الشاعر العراقي حميد حداد أمراً يبدو مستغرباً في عنوان مجموعته الشعرية الجديدة "القول بما يشبه الصمت" فقد حقق أمراً مماثلا يبدو غريبا أيضاً، ألا وهو كتابة شعر هادئ إلى درجة يبدو فيها بارداً لكن لا يسعنا إلا أن نشعر بدفء خفي في معظمه.
يتحدث حميد حداد عن الحزن والخيبات الكبيرة فلا نشعر بلهب احتراق في شعره ومع ذلك فهذا الشعر ليس رمادا ولا هو بجمر مطفأ. انه حزن هادئ يكاد يكون باردا لكنه ليس ببارد فعلا. وقد يجد البعض في ذلك مأخذا أو نقيصة لكن البعض الآخر سيجد فيه على الأرجح قدرة متميزة على الإتيان بما ليس لهبا حارقا ولا هو رماد يذكر بالثلج.

كتب/جورج جحا

مجموعة الشاعر العراقي حميد حداد الذي يعيش في هولندا جاءت في 64 صفحة متوسطة القطع وصدرت عن دار الحضارة للنشر في القاهرة. صمم الغلاف الفنان مدحت عبد السميع ونفذه حسام عتر.
وقبل البدء بقصائد المجموعة يمكننا أن نأخذ عينة بليغة من شعره حملها غلاف الكتاب. أنها بليغة بمعنى أنها قد تكون نموذجا جيدا في إظهار سمات من هذا الشعر ومنها القول الذي يشبه الصمت والبرودة التي تنطوي على دفء. أنها مأخوذة من قصيدة عنوانها "حديث سيلين".
يقول الشاعر في تصوير منسوج بمجاز وتجريد "حياة قرب سور شائك/ هي نفسها وأنت في الثلاثين تهرم/ تمنح الثياب خوفها/ ما يبرر تمسكها بالتجوال معي/ او بهبوطها ليلا على نافذتي/ انها دعوة لارتكاب الخطأ ذاته../ لارتكاب الزمن ذاته/ وهو يسيل بعيدا/ ذاك الذي حدثنا عنه سيلين/ سأترك الكف تهوي/ بالدخان الذي تنفسته/ بالأضواء التي تقترب كلما هربت/ محتفظا بعقد اخضر على ذراعي/ وبشباك ضخم ذهبي لامع/ سأترك من يحدثنا عن ألمه النبيل".
يستطيع حميد حداد أن يضفي أحياناً على الحديث بين اثنين وعلى التحليل المنطقي بل الوصف المنطقي الهادئ أجواء شعرية لا تشع حرارة ولا هي باردة والأكثر نجاحا في ذلك أنها لا تبدو حتى "فاترة".
وقد يستفز هذا بعض القراء الذين يسعون إلى الحار الثائر أو حتى الصاخب المدوي.
في القصيدة الأولى وعنوانها "إرهاب" يقول حميد حداد "في آخر الحديث/ كان ثمة شيء لم نتفق عليه/ يتعلق بشخص/ احدنا على الأرجح/ لم نتفق عليه خشية المواجهة/ اذكر أننا كنا نتهرب من/ النظر إلى بعضنا/ رغبة في التواطؤ".
ويكمل هذا العربي الذي يعيش في الغربة فيقول كلاما قد لا يسع القارئ أن يربط بسهولة بين بعض أجزائه "لابأس في الأمر/ لنترك الحديث والنظر معا/ لنفكر بالسيدة التي/ تتهمنا بالإرهاب بنظراتها المتشككة/ لنفكر بإرهابنا/ لأنفسنا/ بالمطلق الهش الذي/ يدفع بالفكرة إلى التفجر/ في فراغ الآخرين/ لنفكر بالصمت/ ولو رغبة في التواطؤ".
في "قصيدة هجاء" يبدو الأمر كأن هناك حديثا منطقيا هادئا رغم عمق الموضوع وتفجره وعلاقته بالإنسان وكرامته. يبدو الشاعر كأنه يقرر حقائق مفجعة لكنها تورد ببرود منطقي شبه حيادي. تبحث عن الغضب فلا تشعر به. ترى هل استطاع تدجين غضبه؟ كأن لدي الشاعر "كاتم صوت" غريب يخفي الهدير وحتى الأنين.
انه يخفيه لكن يبدو أن كل ما فعله هو انه أخفاه "عن السطح" أو على الأقل هذا "ما شبه" للقارئ.
يقول "أن تعرف/ بأنك فارس/ تعرف أيضاً/ بأنك مقتول لا محالة
" قتيل وهذا مجده الناقص/ يرقد إلى جانبه/ مثقلا بستة آلاف عام/.. /أبي/ أيها الوطن/ أنت تربكنا..".
ويستمر قائلاً مخاطباً وطنه بما يبدو اقرب إلى تقريرية هادئة "منذ متى وأنا احبك؟/ لا اذكر/ لا اذكر أيضاً/ متى خرجت/ عن طاعتك".
يضيف قائلاً بما قد يجعل من الصعوبة على القارئ أن يربط بين أقسام كلامه "الشعب يحتمل التأويل/ فلم أنا قلق إذن؟/.. الحكاية تبدأ../ عندما يتهدم جدار الطين/ عندما يدرك الحبل قصر قامته/ يواصل السيارة رحلتهم: ويصمون آذانهم/ عن صراخ البئر".
وفي "عرب" يقول الشاعر في تقريرية منطقية "مطعمة" بمجازات "دع الغريق يكمل دورة الغرق/ فأنت لن تستطيع أن تتألم/ له أكثر منه.. الصحراء ضاجة بحمقاها/ الحمقى ضاجون بصحرائهم.../ كلهم صحراء/ حتى الأخضر منهم.../ لا ينبغي لصوتك أن/ يتسرب إلى الخارج/ فثمة قطيع جاهز/ للانقضاض عليه وخنقه/ ها أنت لصق الجدار/ ولا مجال للتراجع أكثر/ وليس سوى أمام بلا عشبة/ كل القبائل تبغي دمك/ عشبتهم أن تموت/ وعشبتك أن تحيا..".

نص

نون النسوة

مالكة عسال

يابنة حواء
أحذيتنا ثقال
في أذيالنا تتعثر
وسوسنة
تحت الضلوع
بماء القهر تتخفر
بين المد والجزر
نحن في الخواء
نبحث عن فواصل
لنحفرِ الجذور
نبتر أذرع الماضي
نركب المسير
من الليل
نقلع مشعل الحرية
يابنت حواء
أيتها العشبة في الفيافي
خضبي حواليك
ليصير فردوسا أحمق
بحسنه
يتغنى الشعراء
معا
نغلق بوابة الأرشيف
نتقلد سجلا
يباهي المرايا
في ثنيه انبلاج الصباح
نناغي لغة الفراشات
لنغتال نعيق الأوتار
نصوغ لحنا
على أجراسه
تنتحر الأحزان
نسامر الأنجم
يتلألأ الفضاء
نتوهج بالدفء
فنحتضن سواعد الأشقاء
معا
نسير في درب الفقراء
نحطم قوافي الزمن
في الأعالي نبني الأسوار
نشيد مجدا للتعساء
ولأبناء السبيل
نغرس بدل الزقوم تفاح الأزل
أيتها الفتاة
قيل:
يحيي العظام وهي رميم
ونحن النسوة
نحيي الغصون وهي هشيم
ونغسل الدم
وهو بعد في الوريد
فأنت ياطفلة
وُلدت حرة
هيا في قلب الزهور
نعدم كل القيود
نرشف النبع النشوان
نرمي
تحت النعال الكرباج
بالنظرة الحرة نضيء العالم
لن نهاب الخفافيش
فأمعاؤها بالحصى مملوءة
ولاموضع فيها للحم البشر
لنقصل شبح الخوف
وفي كف المستحيل
نضع وردة

7 / 3 /2007م

سطور

الهوية التاريخية لمباني عدن

نجمي عبدالمجيد

تميزت مباني عدن القديمة بأشكال هندسية متعددة جعلت لكل منها خاصية وهوية تاريخية وفنية للمراحل الزمنية التي أوجدتها وبالذات في فترة الحكم البريطاني الذي فتح عدن أمام الهجرات من دول مختلفة من العالم حيث تعددت فيها الأديان والمذاهب والأجناس التي سعت إلى وضع تصورها لشكل الفن المعماري الخاص بها.
ولكن هذا الجانب من تاريخ عدن تغير كثيراً منذ عقود وغابت ملامح تلك الصور الهندسية التي عرفت بها عدن منذ حقب زمنية عديدة من أشكال البناء التي وجدت في عدن ، الفارسي والهندي والإسلامي والغربي والمنازل الشعبية التي كانت تعتمد على الأسلوب البسيط في إقامتها ومنها منازل الشرطة في الشيخ عثمان التي عرفت باسم (لين العسكر) وقد بنيت في عام 1914م من الحجر بعكس منازل المنطقة التي كانت تبنى من الطين(اللبن) وهذا من الأسباب التي جعلت هذه المنازل باقية حتى الوقت الحاضر وإن تبدلت أشكالها بشكل واضح.
ومن مباني عدن التي تم هدمها ، مقر المحفل الماسوني العدني الذي افتتح في عام 1850م في المعلا حيث يقع حالياً مكتب محافظة عدن. وقد عرف هذا المكان عند أهل عدن باسم (بنجلة الشيطان) وكان يتكون من المدخل وست درجات ، الباب مع واجهة المبنى وعمود في الجانب الأيسر وآخر في الأيمن وقوس مع ارتفاع يصل إلى سقف المكان على شكل مثلث يقع في وسطه شعار الفرجال والمنقلة من الحجر ، وهو رمز من رموز الماسونية ويشير إلى البناء الحر، والممر الذي يقود إلى الداخل ويتفرع إلى ممرات تصل بقاعات عديدة وغرف ، ومنها القاعة الكبرى حيث تعقد الاجتماعات وبها كراسي من الخشب ومكان القائد الذي يعرف باسم (الأستاذ الموقر رئيس المحفل الماسوني) حيث توجد طاولة من الخشب عليها المطرقة الخشبية التي تفتح بها جلسات المحفل عبر ثلاث دقات يقوم بها الأستاذ ، والكتاب المقدس ، وكل غرفة ترمز إلى مرحلة في التدرج وعلى ارض القاعة الكبرى فرش بساط لونه اسود وابيض على شكل مربعات ، وذلك ما توضحه الصور التي تعود إلى الأعوام 1926م، 1927م، 1931م، 1936م، 1937م، 1940م.
كما كانت توجد أحجار من الرخام الأبيض عليها رسم لنجمة داؤود في الأعلى ، وشعار الفرجال والمنقلة في الأسفل وهي منحوتة، تحمل معلومات عن محفل عدن وأسماء الذين كانوا في إطاره . كما كان يوجد مجسم صغير لمعبد سليمان(الهيكل) ، وفي الغرف الداخلية رفعت صور ورسوم كلها ترمز الى الماسون مثل العين الواحدة ، الهرم المشطور من القمة وصورة لعدن قديمة تعود إلى زمن الرحالة نيبور الذي زار عدن عام 1774م.
بعض منازل عدن كانت تحمل من الخارج عدة أشكال مثل الأقواس : تماثيل لطيور جارحة أو أسود أو مخلوقات خرافية ، وقد قيل إن الغرض من هذه الإشكال طرد الأرواح الشريرة بعيداً عن المنازل ، ومعظم من سكنوا هذه الأماكن غير أهل الإسلام ، وهذه الأشياء جعلت لتلك المباني صفات معروفة لأهل عدن ، أما مقبرة الفرس فقد شيدت في جبل عدن عام 1854م .
وفي عام 1922م فتحت حكومة عدن مدرسة صناعية للنجارة ، أما ملاحات عدن فيعود تاريخها إلى عام 1887م وعرفت باسم ملاحات الطلياني وصدرت أول إنتاج لها عام 1893م وفي عام 1922م أسست ملاحات المتحدة وفي عام 1923م أسست ملاحات البريقة.
في عام 19035م أسس أول مقر لجمعية النجارين في عدن ، ومابين عام 1918 - 1924م تم بناء قصر السلطان عبدالكريم فضل في عدن ، أما متحف العدات والتقاليد فقد أسس في صهاريج عدن عام 1938م ، وأما كنيسة رأس مربط فقد تم افتتاحها عام 1863م من قبل الملكة اليزابث وكانت ميزانية المشروع ما يعادل 2000 جنيه إسترليني . أما مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية فقد افتتحت عام 1919م في التواهي ، وفي عام 1929م أسس مصنع أواني الطبخ المعدنية في عدن لصاحبه الهندي جيوان لال.
هذه المباني وغيرها من هوية عدن التاريخية ، غابت معالمها ومحيت صورتها عن الذاكرة ، ولم يبق إلا القليل منها الذي يصارع الزمن ليبقى شاهداً على عصور مرت على هذه المدينة وما مر عليها من صروف الدهر وأحداث الزمان وما زالت الدراسات في هذا الجانب قليلة ولم تعط هذه الحقب حقها من البحث لعمق هوية وتاريخ عدن المعماري وكيف أسهمت كل فئة في تشكيل صورة عدن الحضارية.

قصة قصيرة جداً

طقوس امرأة بريئة

غريب عسقلاني

1 - موت
على لوحة الحاسوب ظهر..
طبع على خدها قبلة, وشك بين نهديها قرنفلة حمراء.. فاحت القرنفلة بالعبق.. نملتها شفتاه فتسربت القبلة إلى دمها.. صارت أمواج رغبة..
عادت إلى حجرتها, كان رجلها يغط في نوم عميق, تقف على شفتيه ابتسامة بلهاء.. زرعت القرنفلة في غابة صدره، واندست مثل قطة في حضنه.. وشوشته، زم شفتيه على مضض.. فمات في القرنفلة العبق.

2 - القبل..
بين مرآتين وقفا ظهرا لظهر.. رأت وجهه على مرآتها.. ورأى وجها على مرآته..
استدار صارا وجهها لوجه.. رأت وجهه مطبوعا على وجهها.. ورأى وجهها مطبوعا على وجهه..
هتفا بلذة الاكتشاف صوت :
- أهكذا تكون القبل؟؟

3 - عصفور الثلج
.. تقف على شرفتها تراقب المدى.. والمدى زرقة رهيفة, وغيمة عذراء تمطر ندفاً من ثلج يهبط على حبال الهواء مثل عصافير الفجر..فرد كفيها تتمنى:
- لو تهبط في كفي..
هبطت على كفها ندفة ثلج, صارت عصفور شوق سكن صدرها.. ورقص على إيقاع قلبها وانطلقت بالغناء.

4 - القطط
يفصل بينهما جدار, ويلتقيان في حديقة بعيدة.. وفي يوم حدثها عن قطته التي بالت في حجره, وغادرت الشقة غاضبة.. رجعت الى شقتها وعلى غير توقع, قفز قطها وخربش وجهها حتى أدماها وهرب.. رن الهاتف, كان على الطرف الآخر يسأل: - هل هرب قطكِ أيضا؟ - وكيف عرفت!! - رأيته يحضن قطتي عند مدخل البناية وفي المساء زارها بكامل زينته وتحدثا طويلاً عن هدم الجدار الذي يفصل الشقتين..